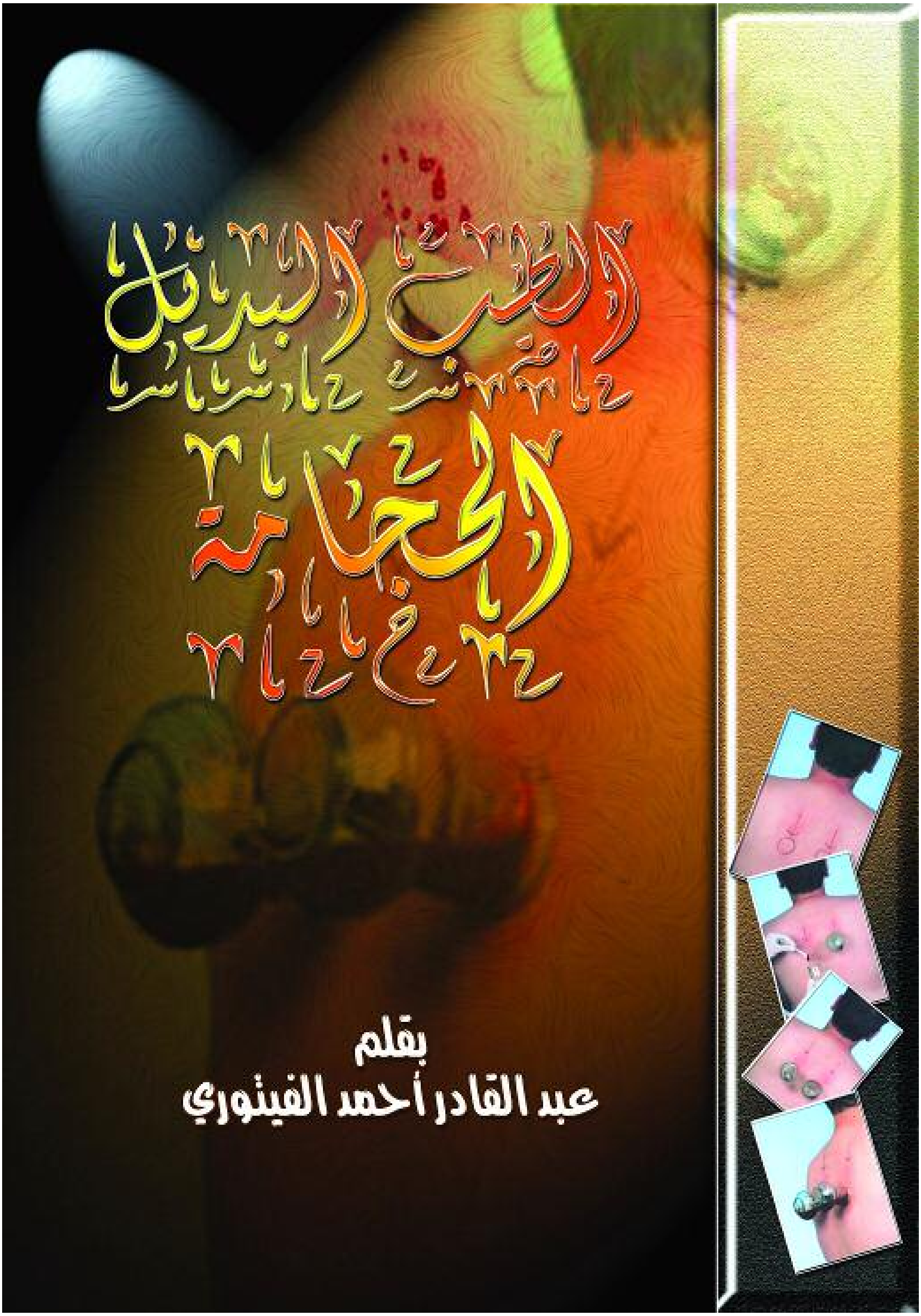

الطب البديل
الحجامة
بقلم
عبد القادر أحمد الفيتوري

نشر إلكترونيا في إبريل 2004

المحتويات

- السن المناسب لحجامة النساء.

الفصل الخامس: التوقيت العلمي للحجامة

مواعيد الحجامة أربعة:

- الموعد السنوي.
- الموعد الفصلي.
- الموعد الشهري.
- الموعد اليومي.
- ما يجب عمله بعد الحجامة.
- التجريح الموضوعي

- **الخاتمة**
- **المراجع**
- **السيرة الذاتية للكاتب**

الإهداء

إلى من تعلمت منه أن العلم لانهاية له.
وأن التواضع سيد الاخلاق.
إلى روح والدي ...رحمه الله
وإلى أمي الحنون الغالية حفظها الله.....

أهدى نتاج عملي المتواضع,,,,

عبد القادر احمد الفيتورى

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه السادة الطيبين الطاهرين الكرام.

أما بعد,,,

الطب البديل أو الطب المكمل!....

ما هو؟؟

هو مجموعة طرق علاجية تختلف عن المعالجات الطبية المتداولة في الطب الحديث وقد تم استنباط هذه الطرق العلاجية من المعالجات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال لكثير من الحضارات التي كانت سائدة قديماً ((الصينية-الهندية -الفرعونية- الإغريقية- الرومانية الفارسية- العربية)).

ويعتمد هذا النوع من المعالجات على اعتبار أن الإنسان وحدة متكاملة مرتبطة ((HOLISTIC)) . وأن أجزاء الجسم الإنساني((مادية ومعنوية)) تتأثر ببعضها سلباً وإيجاباً.

وقد خضعت كافة أنواع العلاجات البديلة في العصر الحديث للفحص العلمي الدقيق لتطويرها والاستفادة منها.

وأساليب العلاج بالبدائل الطبيعية كثيرة جداً نذكر منها .

أولاً:المعالجة بالأعشاب.

وتنقسم إلى قسمين:

- المعالجة بالزيوت العطرية المستخرجة من الزهور والنباتات: وتتم المعالجة هنا عن طريق الدهن المباشر للجلد أو الاستنشاق " الحمامات البخارية ".
- المعالجة بالأعشاب الطبية :وتتم عن طريق وصفات مشتقة من النباتات والأعشاب.

ثانياً: المعالجة اليدوية التقويمية :

وتنقسم إلى عدة أقسام:

- **التدليك** بانوأعه المختلفة ((المسحى – الطرقى – العجنى)).

- **الريفلوكسولوجى**: ويتم بالضغط على نقاط معينة في القدم أو اليد لتجديد الطاقة وتحفيز الجملة العصبية لكافة أجزاء الجسم الوظيفية مع ملاحظة أن هذه النقاط تمت دراستها بعناية بالطرق الحديثة فوجد أنها تتوافق مع تكوين الجهاز العصبي والمسارات الخاصة به وصلة كل منها بالآخر.

- **الشياتسو**:"" المساج الياباني"" ويتم بالضغط على نقاط معينة في الجسم لتجديد وفتح مسارات الطاقة.

- **الاكيرو برشر**: استخدام الأصابع للضغط على نفس الخريطة الجسمية المتبعة في الوخز بالإبر .

- **الوخز بالإبر**: ويتم بغرز الإبر الرفيعة في مناطق معينة في الجسم لاعادة توازن الطاقة وفتح مساراتها المغلقة.

- **تكنيك ألكسندر** :ويتخصص في علاج آلام الظهر ومعالجتها عن طريق تقوية القوام الضعيف .
- الكايروبراكتيك: ويختص بمعالجة الآم الظهر وغيرها من الآلام العضلية.
- الحجامة: ((الحجامة الرطبة)) وهى أحداً احتقان دموي في منطقة الكاهل من الجسم باستخدام كؤوس خاصة لسحب الدم الفاسد من بعد أحداث جروح سطحية بسيطة بواسطة شفرة معقمة..
- **الحجامة الجافة الموضعية**: تستعمل بنفس الكؤوس ولكن على نقاط مختلفة من الجسم لتحفيز وتنشيط الجهاز العصبي.
- التجريح الموضوعي: وهى إحداث احتقان في نقاط مختلفة من الجسم باستخدام كؤوس خاصة ثم إحداث جروح سطحية بسيطة بواسطة شفرة معقمة لتحفيز الجهاز المناعي وتنشيط الجهاز العصبي.
- **الفصد**: والفرق بينه وبين الحجامة أنه يكون في العرق بينما الحجامة في العضلات ويحتاج هذا النوع من العلاج إلى خبرة كبيرة نظراً لدقته.
- **التجبير**: وهو علاج الكسور والمفاصل المنزلقة من مكانها ويتم بوضع خلطة معينة ويمسح عليه بعد تركيب العظام المكسورة على بعضها وربطها بأحكام دون تحريكها لفترة طويلة.

ثالثاً : الطب المتشابه:

ويتم عن طريق أخذ جرعات مقننة وبسيطة من مواد طبيعية وقد تكون هذه المواد ضارة ومسببة للمرض إذا أخذت بكميات كبيرة وغير مقننة.

رابعاً: العلاج بالتغذية المقننة :

- الماكروبيوتك: ويعتمد على موازنة السالب والموجب للغذاء من أجل موازنة طاقة الجسم.
- الطب الايرفيدى: ويعتمد على تنظيم الغذاء وتقنينه بدقة فائقة حسب نوعية الأجسام وتركيبتها الكيميائية

خامساً:المعالجة بالعسل:

ويدخل من ضمن المعالجة عن طريق تقنين التغذية والطب الايرفيدى.قال تعالى في سورة النحل

الآية " **69**" ((ثم كلى من كل الثمرات فاسلكي سبل بك ذللاً يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون)) صدق الله العظيم.

وقد أوصى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالتداوى بالعسل فقال ((**إن كان في شئ من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة نار وما أحب أن أكتوي**)) أخرجه الصحيح.

وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة فائدة عسل النحل بمختلف أنواعه في معالجة الكثير من الأمراض .

المعالجة بلسع النحل:

وهناك دراسات علمية مستفيضة حول هذا الموضوع حيث تم التركيز على علاج الآم الروماتيزم والتهابات المفاصل المختلفة .

المعالجة بالحرارة:

ولها عدة طرق منها الرمال الساخنة والساونا بأنواعها وهى تعتمد على تسريع دوران الدورة الدموية وفتح السام لتنشيط الغدد المختلفة

ومما سبق أخي القارئ الكريم يتضح لنا تشعب هذا النوع من المعالجات الطبيعية وكثرتها وتنوع أساليبها حسب الطرق المتوارثة وسوف نتناول بشيء من التفصيل أحد هذه العلوم والتي تعتبر من وصايا رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام ألا وهو:(((علم الحجامة))).

والله الموفق،،

عبد القادر أحمد الفيتورى
ليبيا – بنغازي

تمهيد
قصتي مع علم الحجامة

كان والدي يرحمه الله بارعاً في علاج أنواع عديدة من الأمراض مستخدماً في ذلك كافة الإمكانيات البسيطة من أعشاب طبية ومواد كان يحضرها بنفسه, حسب نوع المرض الذي يعالجه.
ولا زالت الوصفات الخاصة ببعض الأمراض الجلدية التي أبدع في خلطها تعالج الكثيرين بعد أن أهدى طريقة صنعها إلى أحد الأطباء, وهذا الطبيب أخبرني لاحقاً أنها وصفة رائعة المفعول رغم بساطة تركيبتها ورخص ثمنها.
وفى أحد الأيام عام 1984م رجعت إلى المنزل مصاباً بالتواء شديد في كاحل القدم أثر خطاء في التدريب مع منتخب ألعاب القوى وكان الطبيب الذي أشرف على علاجي قد أخبرني بأنني لن أستطيع العدو مرة أخرى .
وعندما شاهد والدي حالي رجلي قال لي جملته المشهورة ((لا تخف , بسيطة إن شاء الله)).
لم أستطع النوم من شدة الألم وفى اليوم التالي قام أبى بحجامة كاحل القدم موضعياً , وشرح لي كيفية الحجامة الصحيحة وفائدتها وأخبرني بأنها سنة من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .
ومنذ ذلك الحين وأنا أحتجم وأقوم بحجامة كل معظم أفراد منتخب ألعاب القوى وكان والدي يزودني بالنصائح دائماً عندما أواجه أي مشكلة.
وقد عالجت الكثير من الإصابات والأمراض وكانت النتائج باهرة ولا تصدق
أكملت دراستي الجامعية في قسم علوم التربية البدنية وأحببت الطب الرياضي والعلاج الطبيعي وكنت حريصاً على حضور كل المؤتمرات الطبية الخاصة بهذا المجال بحثت عن كتب و مراجع لهذه العلوم فلم أجد .. وفى عام 1999م استحدثت شبكة الاتصالات العالمية ((الانترنت)) داخل ليبيا فوجدت ضالتي.
بحثت طويلاً عن هذا العلم ((الحجامة - الطب البديل)) فإذا به ثورة علمية منتشرة في كافة بقاع الأرض وإذا بعلامة جليل من القطر السوري((محمد أمين شيخو)) رحمه الله قد أفرد للحجامة معجماً رائعاً ((الدواء العجيب)) وقد أشرف على إخراج هذا المعجم الأستاذ ((عبدالقادر الديرانى)) .
أطلعت عليه وقارنته بالمعلومات البسيطة الموجودة لدى , فإذا بي أكتشف ولاول مرة شخصاً يكتب بمثل هذا التسلسل العلمي والمنطقي عن علم ((الحجامة)).
قررت عندها أن أكتب ملخصاً لهذا الكتاب حتى تعم الفائدة وكنت قبلها قد أتصلت بجامعة في استراليا لغرض الدراسة
THE WAY COLLEGE OF ORIENTAL THERAPIES & BODY))
((WORK

وأيضاً بعدة جامعات من جنوب شرق آسيا ((الصين واليابان وكوري وماليزيا)) وطلبت منهم الجديد حول علم الحجامة فإذا بزخم هائل من المعلومات ينهال على. وكانت هذه بداية للدراسة بأسلوب علمي. و بعد جهد لمدة عامين متواصلين تحصلت على شهادة من الجامعة الماليزية للطب البديل في ((علم الحجامة)).

ولقد أزداد تعلقي بهذه السنة الحميدة والتي أنصح كافة المسلمين بأتباعها.

مع تحياتي للجميع بدوام الصحة,,

عبدالقادر احمد الفيتورى

الفصل الأول

- تعريف الحجامة
- نبذة تاريخية عن الحجامة.
- الحجامة بين الشرع والطب.
- التطور العلمي في ((علم الحجامة)).
- تساؤلات

التعريف العلمي للحجامة:

هي أحداث جروح تشريطية بشفرة معقمة في منطقة الكاهل " أعلى مقدم الظهر " بعد أن نحدث احتقان دموي في هذه المنطقــة بواسطة أكواب هوائية "" كاسات الهواء "" .



١- رسم تخطيطي يحدد منطقة الحجامة على الكاهل



٢- مرحلة وضع كأس الحجامة لإحداث الاحتقان الدموي



٣- منطقة الاحتقان الجلدي التي احدثها كأس الحجامة



٤- وضع كؤوس الحجامة في منطقة الكاهل لإحداث الاحتقان



٥- إجراء التشطيبات الجراحية السطحية لإخراج الدم المحتقن الهرم



٦- سحب الدم الهرم بواسطة كأسي الحجامة



٧-التشطيبات الجراحية البسيطة بعد إنتهاء عملية سحب الدم الفاسد

نبذة تاريخية عن علم الحجامة :

لا تكاد تخلو أي حضارة قديمة من مخطوطات تؤكد معرفتهم بعلم الحجامة فالحضارة الصينية أفردت لهذا العلم وغيره من المعالجات الطبية البديلة الكثير من الصفحات واهتمت بالإنسان كوحدة واحدة لا تتجزأ.



كما انهم دمجوا بين هذا النوع من المعالجة بغيره من أنواع المعالجات الكثيرة مثل الوخز بالإبر والضغط بالأصابع وتقنين الغذاء والاسترخاء البدني المقنن والرياضات التقويمية.

وكذلك فعلت كل شعوب الشرق الأقصى مثل اليابان وكوريا والهند ,

وعرف العرب منذ عهد قديم الحجامة وجاء الإسلام فوصى الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام بالحجامة فأصبحت سنة من السنن المباركة.



وكانت الحجامة قديماً تستعمل بطريقة بدائية فقد كانت الأكواب المستعملة في عملية الحجامة تصنع من الفخار أو قرن الثور وغيرها من المواد التي كانت متوفرة آنذاك.

وشعوبنا العربية عرفت الحجامة كشيء من التراث وقد ارتبطت الحجامة بحلاق ألحي أو القرية حيث كان يقوم بها وبغيرها من العمليات الصغير ة مثل الطهور والفصد.

ولا زال الكثير منهم يقومون بهذا العمل رغم الاعتراضات الكثيرة عليهم حيث ينتقدونهم حول عدم تطهير المواد المستخدمة والتي من الممكن أن تنقل الكثير من الأمراض السارية والفتاكة .

((وهناك كتاب أسمه ((أبريسبابيرس)) وهو يعتبر أول مخطوط إنساني حول الحجامة وهذا المخطوط يعود للحضارة الفرعونية وهو موجود الآن في المتحف البريطاني ضمن ما سرق من التراث المصري القديم وقد\ وضع الأطباء المصريين في هذا المخطوط خريطة كاملة لجسم الإنسان وكيفية عمل الحجامة ؟)).*

* www.islamonline.net/livedialogue/arabic/browse.asp?hGuestID=RIM452&hCounter

التطور العلمي في ((علم الحجامة)).

اهتمت الكليات الطبية المختلفة بعلم الحجامة وأفردت لـه المنـاهج العلميـة المقننـة علـى الأسـلوب الحـديث ولقـد تـم تطـوير أدوات الحجامـة المختلفـة مثـل الأكـواب المختلفـة الأحجـام والأكـواب المغناطيسـية للحجامـة الجافـة والتـي تحـدث تـأثير مماثـل للتدليك حيـث تنشـط الـدورة الدموية .



حقائب مجهزة بكؤوس حجامة مختلفة الأحجام وبها أيضاً مسدس شفط الهواء من الكأس



حقيبة كؤوس مغناطيسية

و أيضاً يتم الاستعانة بكل الأساليب العلمية الحديثة أثناء عملية الحجامة مثل إجراء الفحوصات المخبرية للمريض قبل وبعد الحجامة ومتابعة حالته بعد أجراء عملية الحجامة للتأكد من الفائدة المرجوة لعملية الحجامة .

الحجامة بين الشرع والطب:

الرأي الشرعي في عملية الحجامة:

أوصى الرسول الكريم بالحجامة , فكانت منذ بزوغ عهد الإسلام وحتى الان ((سنة مباركة)) يتوارثها المسلمون جيلاً بعد جيل.

ونرفق هنا فتوى لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية

>> أريد جواباً كافياً على الحجامة. وهل هناك شرط لتعلمها، وأمكنة وضع الحجامة، وهل هناك حجامة غير مشروعة؟

الحجامة نوع علاج لمن احتاج إليها، والنبي صلى الله عليه وسلم احتجم، وأعطى الحجام أجرته. وتفاصيل موضع الحجامة وأماكنها لدى المختصين بها، فإن عندهم خبرة بموضع الحجامة لاختلاف ذلك اختلاف حال المحجوم.[**]

الطب والحجامة:

اختلفت الآراءً الطبية حول الحجامة وقد كانت هناك بعض التحفظات حولها.

والأسباب التي أدت إلى عدم اعتراف الكثير من الجهات الطبية بهذا العلم هو اختلاطه وارتباطه الوثيق بالعادات والتقاليد الشعبيـــة الموروثـــة والتي دخلها في بعض الأماكن من وطننا لعربى الكبير الكثير من الدجل والشعوذة.

وقد كان للممارسات الخاطئة للحجامة التأثير السيئ حيث أبتعد الكثير من الناس عنها ومن هذه الممارسات:

الطريقة البدائية لتنفيذ الحجامة وعدم الاهتمام بأمور هامة جداً مثل:

- عدم التطهير الجيد للمواد المستعملة.
- عدم التقيد بمواعيد الحجامة ((السنوي - الفصلي-الشهري- اليومي))
- عدم التقيد ببقية الشروط العلمية مثل ((عمر المريض – محظورات ما قبل وبعد الحجامة))
- عدم التمييز بين الحجامة و الفصد.
- إدخال الشعوذة والدجل والنصب.

كل هذه الممارسـات الخاطـئة والخطـيرة أدت إلـى أن تكون الحجامـة بمنـأى عن الممارسات الطبيـة الحديثـة وبالتالـي إلـى عــدم الاعتراف بها كعلم لـه جذور وأسس علميـة صحيحة.

[**] مجلة العالم الاسلامى..العدد1765...11 اكتوبر 2002

ولكن الحال تغير في هذه الأيام فالثورة العلمية التي تشهدها عودة الحجامة إلى الواجهة والنجاحات الكثيرة والكبيرة التي حققها الاخوة المعالجين في سوريا وبقية مدن العالم وتحت الإشراف الطبي.

كل هذه الأسباب أدت إلى اهتمام وسائل الإعلام بمختلف أنواعها بهذا العلم و جعلت الجامعات الكبرى على مستوى العالم تعتمد هذا العلم من ضمن مناهجها.

تساؤلات

س:**ما هي الأمراض التي تم علاجها بالحجامة وتم الشفاء منها؟**

ج:

كثيرة جداً نذكر منها :

- آلام إصابات تمزق عضلة الظهر.
- الصداع النصفي الفجائي. .
- الصداع النصفي المزمن .
- الصرع .
- آلام غياب الدورة الشهرية للنساء .
- آلام الظهر .
- الضعف الجسماني العام
- مرض الناعور.
- مرض القلب.
- الضعف الجنسي.
- السكري.
- التليف الكبدي.
- السرطان.
-

ملاحظة :

كل هذه الأمراض موجود لها سجلات مدونة في وزارة الصحة بالقطر السوري الشقيق ويستطيع أي متخصص أن يراجعها على الموقع :

http://www.thingsnotsaid.org/

الفصل الثاني

- الأدوات المستخدمة في عملية الحجامة .
- وصف الكأس المستخدم في عملية الحجامة.
- آلية عمل كاس الحجامة.





الادوات المستخدمة فى عملية الحجامة

- كأس زجاجية خاصة للحجامة .
- شفرة حلاقة.
- شمعة.
- ورق سريع الاشتعال.
- مطهر قوى.
- قطن.
- قفاز طبي.

وصف الكأس المستخدم في عملية الحجامة



تعمل الحجامة على إحداث نوع من الاحتقان الدموي في منطقة الكاهل من الجسم باستعمال كؤوس خاصة مصنوعة من الزجاج تعرف باسم (كاسات الهواء) ذات بطن منتفخ ثم عنق متطاول قليلاً بقطر أصغر من البطن ينتهي بفتحة مستديرة منتظمة.

وقديماً كانت هذه الكؤوس متخذة من القرون المجوّفة لبعض الحيوانات أو مصنوعة من عيدان النباتات الصلبة المجوَّفة مثل أغصان خشب البامبو (عند أهل الصين)، وقد تطورت فيما بعد إلى كؤوس مصنوعة من الزجاج اليدوي لسهولة تنظيفها وتعقيمها وشفافيتها التي تسمح للحجَّام برؤية الدماء المستخرجة من المحجوم.

آلية عمل كأس الحجامة

نقوم بحرق قطعة ورقية مخروطية الشكل، أي بشكل قمع ويُفضَّل أن تكون من أوراق الجرائد لسهولة اشتعالها بحجم يستطاع إدخاله في فوهة الكأس المستخدم.

بعد إدخال المخروط المشتعل داخل الكأس نلصق فوهة الكأس مباشرة على أسفل لوح الكتف **(منطقة الكاهل)** فيقوم المخروط الورقي المشتعل هذا بحرق جزءٍ كبيرٍ من الهواء داخل الكأس وهذا يُحدث انخفاضاً في الضغط فيمتص الجلد ويجذبه من فوهة الكأس قليلاً ليعدِّل هذا الانخفاض الحاصل في الكأس ونتيجة لذلك يظهر احتقان دموي موضعي

وهو ما يعرف بكاسات الهواء**((الحجامة الجافة))** وهذا النوع متداول في الطب الشعبي لفائدته في التخفيف من بعض الآلام العضلية والعصبية

أما الحجامة الرطبة(1) وهي التي دلَّ عليها طبيب القلوب والأجسام نبينا ﷺ

فهي موضوع كتابنا هذا.

إن هذا الجذب للجلد وهذه الحرارة المرتفعة قليلاً داخل الكأس تحدث توسعاً وعائياً سطحياً في منطقة الكاهل المثبَّت عليها كأسا الحجامة، حيث يخضع الدم أيضاً للجذب فيزداد توارده لهذه المنطقة، ويساهم بقاء الكأس مدة كافية جاذباً للجلد بمنع اشتراك الدم المتجمع في الدورة الدموية نوعاً ما.

بعدها يقوم الحجَّام بتشطيبات سطحية لهذه المنطقة المحتقنة من الجلد **(بعد نزع الكأس)** بطرف شفرة حادة معقَّمة.

---

(1) **الحجامة الرطبة**: هي التي يخرج بواسطتها الكريات الحمراء الهرمة والشوائب.

الفصل الثالث

قوانين الحجامة العلمية

- الحجامة على الكاهل وتعليلها العلمي.
- لماذا الحجامة في منطقة الكاهل؟.
- مقارنة مخبرية بين ((الدم الوريدي)) و((دم الحجامة)).
- أخطاء شائعة في عملية الحجامة .
- دراسة علمية.



الحجامة على الكاهل وتعليلها العلمي:

أخرج أبو داود والترمذي وحسَّنه، والحاكم وصحَّحه عن أنس «**أن رسول الله ﷺ كان يحتجم في الكاهل**»[1].

وقد ثبت علمياً أن منطقة الكاهل هي المنطقة المثلى لإجراء الحجامة، لانها تتميز بالاتى:

إنها منطقة لتجمع الكريات الحمر العاجزة والتالفة والشوائب الدموية عامة والجزيئات الكبيرة ذات الوزن الجزيئي المرتفع، حيث تتجمع هذه الشوائب في هذه المنطقة أثناء النوم.

إنها منطقة مأمونة حتى ولو كان المرء يعاني من مرض السكري أو الناعور فلا خطر من التشطيبات السطحية، كذلك فإنها سريعة الشفاء دون أن ينتج عنها أية التهابات طالما أن الحجامة تُجرى في الظروف والأوضاع الصحيحة والسليمة صحياً.

خلو هذه المنطقة" الكاهل" من أية أوعية دموية يكون جرحها خطيراً.

❖ ❖ ❖

صدق رسول الله **((وما ينطق عن الهوى))**

لقد أوصى ﷺ أصحابه قائلاً "" **أن كل داء سببه غلبة الدم، والحجامة تنفع من كل داء, ألا فاحتجموا""**.

لذلك أدرك صحابة الرسل الكرام ومن تابعهم بإحسان أنه من الضروري التخلُّص سنوياً من هذه الكريات الحمر الهرمة بالحجامة.

(1) سنن أبي داود، كتاب الطب (195/4 و 169) رقم (3860).. الترمذي، كتاب الطب (207/6 و 208).. وفي الشمائل ص195 رقم /375 وأخرجه من وجه كتاب (1152/2) رقم (1483).. والمستدرك (210/4).. والبيهقي في السنن الكبرى (339/9).. كلهم أخرجوه عن أنس.

وبالحجامة فقط تستعيد الدورة الدموية نشاطها بيسر وسهولة دونما معاناة من ارتفاع في الضغط، وتستعيد كامل الأعضاء نشاطها الأمثل وهذا ما يسمونه في الطب الحديث الطب البيولوجي والذي يعتمد على تنشيط وظائف الأعضاء.

و يتجلّى دور الحجامة السنوي العظيم في اجتثاث المتبقي من الكريات الهرمة والشوائب الأخرى من الدم مما يمنح مجالاً أوسع للكبد والطحال والبالعات في البدن عامة من أجل إتمام وظائفها العديدة الأخرى.

لماذا الحجامة في منطقة الكاهل ؟

أخرج أبو داود والترمذي وحسَّنه، والحاكم وصحَّحه عن أنس **«أن رسول الله ﷺ كان يحتجم في الكاهل»**[1].

وتتلاقى الحكمة المحمَّدية التي هي من شرع الإله صانع الجسم مع الحقيقة الطبية العلمية المكتشفة أن منطقة الكاهل هي المنطقة المثلى لإجراء الحجامة، والفائدة لا تكون إلاّ من خلال هذه المنطقة حصراً، فهي تتميَّز بمايلي:

1) إنها منطقة لتجمع الكريات الحمر العاجزة والتالفة والشوائب الدموية عامة والجزيئات الكبيرة ذات الوزن الجزيئي المرتفع، حيث تقيل هذه الشوائب في هذه المنطقة أثناء النوم.

2) إنها منطقة مأمونة حتى ولو كان المرء يعاني من مرض السكري أو الناعور فلا خطر من التشطيبات السطحية، كذلك فإنها سريعة الشفاء دون أن ينتج عنها أية التهابات طالما أن الحجامة تُجرى في الظروف والأوضاع الصحيحة والسليمة صحياً.

3) أضف إلى هذا أنها منطقة خالية من أية أوعية دموية يكون جرحها خطيراً.

هذا وإن تجاربنا بالحجامة المسبقة التي قمنا بها على مدى نصف قرن لم ينتج عنها أية مضاعفات من هذا القبيل أبداً.

(1) سنن أبي داود، كتاب الطب (195/4 و 169) رقم (3860).. الترمذي، كتاب الطب (207/6 و 208).. وفي الشمائل ص195 رقم /375 وأخرجه من وجه كتاب (1152/2) رقم (1483).. والمستدرك (210/4).. والبيهقي في السنن الكبرى (339/9).. كلهم أخرجوه عن أنس.

قال رسول الله ﷺ: «نعم العبد الحجَّام يذهب بالدم، ويخف الصلب، وتجلو عن البصر»[1].. (نعم العبد الحجَّام يذهب بالدم): أي الدم الزائد الفاسد، (ويخف الصلب): بسحب الشوائب الدموية المترسبة فيه، (وتجلو عن البصر): بدعم التروية الدموية لمركز الرؤية والعين.

مقارنات مخبرية بين (الدم الوريدي) و (دم الحجامة):

أدهش الأطباء ما قاله العلاّمة الدمشقي محمد أمين شيخو في بحثه العلمي الفريد حول الحجامة عن السر العام لآلية الشفاء التي تقوم بها عملية الحجامة في تخليص الجسم من الدم الفاسد والهرم والذي يعرقل على الجسم قيامه بمهامه ووظائفه على أكمل وجه مما يجعله فريسةً سهلة للأمراض والعلل. ولكشف مدلول هذه العبارة (تخليص الجسم من الدم الفاسد) حرص الفريق المخبري على دراسة الدم الخارج من منطقة الحجامة (الكاهل) دراسة مخبرية دموية ومقارنتها مع الدم الوريدي الطبيعي لعددٍ كبير من الأشخاص الذين أجريت لهم الحجامة وفق أصولها الصحيحة.. ونتيجة الفحص المخبري الدموي لدم الحجامة تبين مايلي:

1) إن دم الحجامة يحوي عشر كمية الكريات البيض الموجودة في الدم الطبيعي وذلك في جميع الحالات المدروسة دون استثناء، وهو الأمر الذي أثار دهشة الأطباء!!. إذ كيف يخرج الدم بغير كرياته البيض!!. مما يدل على أن الحجامة تحافظ على عناصر الجهاز المناعي وتقويه.

2) أما على صعيد الكريات الحمر فقد كانت الكريات الحمر كلها ذات أشكال شاذة، أي إنها غير قادرة على أداء عملها فضلاً عن عرقلتها لعمل بقية الكريات الفتية العاملة .

وهذا يوجِّه نحو الإيمان من أن عملية الحجامة تذهب بالكريات الحمراء والدم غير المرغوب فيه، وتُبقي للبدن كرياته البيضاء، في حين أن الفصادة الوريدية تؤدي إلى فقد مكونات الدم المفيدة مع كرياته الحمراء المطلوب الخلاص منها، مما يجعلنا نوصي بالحجامة الوقائية والعلاجية لكلِّ إنسان مع مراعاة شروطها وأوقاتها وكلِّ ما يتعلّق بحسن الوصول معها إلى أفضل النتائج وخير العلاج من الراحة بالنوم والتعقيم الجيد.

---

(1) أخرجه الترمذي في السنن (2053) وابن ماجة (3478) والحاكم (212/4) والمنذري في الترغيب والترهيب (313/4) والهندي في كنز العمال (28138) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (99/1).

3) لقد كانت السعة الرابطة للحديد في دم الحجامة مرتفعة جداً (550-1100) مما يدل على أن الحجامة تبقي الحديد داخل الجسم دون أن يخرج مع الدم المسحوب بهذه الحجامة، تمهيداً لاستخدامه في بناء كريات فتية جديدة.

4)كما أن الكرياتينين في دم الحجامة كان مرتفعاً وهذا يدل على أن عملية الحجامة تقتنص كل الشوائب والفضلات والرواسب الدموية مما يؤدي إلى نشاط كل الأجهزة والأعضاء.

أخطاء شائعة في عملية الحجامة .

الحجامة على الرأس والأخدعين والساق:

قال الرسول ﷺ: **«الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك»[1]**.

غير أننا نسمع عن حجامة تُجرى على الرأس والأخدعين[2] الذين هما وريدان خفيان جانبي العنق، فهل الفائدة تتم عليهما أيضاً؟.

وفي الجواب عن هذا نقول: من الممكن أثناء الحجامة على الأخدعين أن تقع شرطة (الشفرة) على أحدهما فيحدث نزف قد يصعب إيقافه ويودي بحياة الشخص. ومن ناحية أخرى الحجامة في هذا الموضع لاتفي بالغرض الذي بيَّناه من نزع الهرم والشاذ من الكريات الحمر والشوائب الدموية.

كذلك بالنسبة للرأس فهي أخطر وأكثر حساسية، وجروحه تبقى أمداً طويلاً حتى تندمل لأنه أكثر عرضة للتلوث وبالتالي للالتهابات فضلاً عن صعوبة تثبيت كأس الحجامة عليه، بل يكاد يكون مستحيلاً بسبب وجود الشعر والتصاق جلد الرأس بعظام الجمجمة مباشرة لخلوّه من العضلات بخلاف الكاهل تماماً.

ورسول الله ﷺ ما خيّر بين أمرين إلاّ اختار أيسرهما، فالأنفع والأكثر أمناً هو الحجامة على الكاهل ولا فائدة بتمامها إلاّ بالكاهل حصراً.

---

(1) الهندي في كنز العمال (28152)، والعجلوني في كشف الخفاء (419/1).

(2) **الأخدعين**: يسمى الأخدع في الطب الحديث (الوريد الوداجي الظاهر الخلفي)، وهو يصب في الوريد الوداجي الظاهر. إن إجراء تشطيبات في منطقة الأخدعين خطر جداً ويحتاج لدقة عالية. لذا كانت الحجامة في منطقة الكاهل آمنة، بل هي الأساس وعليها المعتمد لما سبق ذكره عن منطقة الكاهل وأهميتها للحجامة.. إضافة لأن الحجامة في الكاهل أبعد عن العروق الكبيرة وأسلم.

يقول الطبيب **ابن سينا** في كتابه الطبي **(القانون في الطب):** لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان.

كما أن الساق ليست منطقة ركودة دموية حتى تكون مستنقعاً تترسب فيه الشوائب والكريات المسنة وأشباحها، بل على العكس هي أكثر ما تكون حركة ونشاطاً.

دراســة

أجرى الفريق الطبي حجامات عديدة في مواضع مختلفة كالأخدعين والساق وعلى الظهر قرب الحوض (أسفل منطقة الكاهل بـ (35) سم)، وقام الفريق المخبري بأخذ عينات من الدم الخارج من شقوق الحجامة في هذه المواضع، وبعد إخضاع هذا الدم للدراسات المخبرية الدقيقة تبيَّن أنه مشابهاً للدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة واللطاخة، مما يدل أن الحجامة في هذه المواضع غير مجدية أبداً.

ملاحظة هامة:

حرص الفريق الطبي عند قيامه بالاختبارات لمواضع الحجامة على مراعاة قوانين الحجامة الأخرى بشكل دقيق من حيث التوقيت والسن وإجرائها على الريق. وطبق ذلك أيضاً على بقية القوانين عند إجراء دراسات مخبرية عليها، فقد كان يعتمد على تثبيت جميع الأنظمة وفق أصولها والتغيير فقط في القانون المراد دراسة أثر مخالفته.

الفصل الرابع

- السن المناسبة لحجامة الرجال.
- الحجامة في سن الطفولة والبلوغ.
- دراسة.
- السن المناسبة لحجامة النساء.

السن المناسبة لحجامة الرجال:

يتوجب تطبيق عملية الحجامة على كلِّ شخصٍ ذكر تجاوز العشرين من العمر في كل عام مرة، للحديث الشريف: **«نعم العادة الحجامة»**[1].

التعليل العلمي لعدم إجراء الحجامة في سن الطفولة والبلوغ:

إن فترات النمو تستدعي دعماً متزايداً بالحديد، إذ من الملاحظ والذي تمَّ معاينته أن حديثي الولادة والرضع واليافعين حتى مرحلة البلوغ يتطلَّبون من الحديد كميات أعلى من (3-6) مرات نسبة لأوزانهم بالمقارنة مع أولئك الذين تجاوزوا مرحلة النمو (فوق سن العشرين عاماً). ومن الطبيعي أن نسبة طعامهم لا يمكن زيادتها أبداً بنفس النسبة السابقة، بشكل عام يتناول الإنسان (10-20) ملغ حديد يومياً ضمن غذائه.. يُمتص منها (10%) ويطرح الباقي بالفضلات.

وكما ذكرنا فإن مرحلة الطفولة والبلوغ تتطلَّب كميات كبيرة من الحديد كون الجسم بهذه المرحلة في طور النمو وهذه الكميات لا يؤمِّنها الغذاء كاملةً لهذا الجسم النامي، إنما يجري سدُّ النقص عن طريق هضم الكريات الهرمة والتالفة في الكبد والطحال وبلعميات عامة الجسم مشكِّلةً الحديد الاحتياطي المخزون الموضوع لحاجة الجسم، حيث يتكسر يومياً (250) بليون كرية تقريباً، أي كل ساعة (10) بليون كرية. إذاً فالجسم عامة ونقي عظامه يستفيد من هذه الكريات وذلك بعد أن يتم تحويلها التحويلات[1] المناسبة ليستفيد منها في نموه وبنائه.. إضافة لبناء كرياته الحمراء بسلسلة من العمليات (وإن أي هدر لها يورث الجسم مشاكل كثيرة وخطيرة).

من هنا فإن الجسم يستفيد من كل الكريات الميتة وبالنتيجة لا يحوي إلاَّ القليل من الكريات المعيقة، أما بعد الـ (20) من العمر فيتوقف الاستهلاك الكبير للكريات الحمر التالفة لتوقف عجلة النمو ويصبح الفائض منها كبيراً يجب التخلُّص منه، وتبدأ مشاكل الكبد والطحال والتي سنشرحها لاحقاً.

---

[1] أخرجه الهندي في كنز العمال (28147)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (112/8)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين (143/5) والذهبي في الطب النبوي (15) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (114/1) والهندي في كنزل العمال (21477) والعجلوني في كشف الخفاء (154/2).

[1] طبعاً الكرية الحمراء تتكوَّن بشكل أساسي من الهيموغلوبين الذي يتألف من جزئين: الهيم ونسبته (4%) هذا يتم نزع الحديد منه ويتابع التحول بسلسلة من العمليات ليطرح أخيراً عن طريق الكبد بالصفراء للأمعاء على شكل بيلروبين، والقسم الأعظم (96%) وهو الغلوبين: بروتين مكوَّن من عدد كبير من الحموض الأمينية يستفيد منها الجسم، وذلك بعد أن يقوم بتقويض الغلوبين لوحداته الأساسية: هيستيدين، لوسين.. وغيره.

وزيادة في التفصيل وتوسعاً في الشرح نقول:

إن الكرية الحمراء تحتوي على (65-70 %) ماء، عناصر معدنية ومواد عضوية.. وتتميز باحتوائها على كمية كبيرة (27-28%) بروتين خاص هو خضاب الدم (هيموغلوبين[2] Hemoglobin) وهو الذي يحتوي على معدن الحديد.

ويتكون الهيموغلوبين من (96%) غلوبين Globin وهو جزء بروتيني محض مكوَّن من حموض أمينية منها: هيستيدين، لوسين،... و (4%) من الهيم Heme.. وهو الذي يحوي على (4) ذرات حديد بالإضافة إلى بروتوبورفيرين Protoporphyrin.. على هذا فإن جزيء الهيموغلوبين يحتوي على عدد من ذرات الحديد.

❖ ❖ ❖

لننتقل الآن إلى الجنين في رحم أمه فنجد أن عدد الكريات الحمر أو نسبة الهيموغلوبين في دمه مرتفعة جداً إذا ما قورنت مع البالغين، والسبب في ذلك يعود إلى صعوبة تبادل الأوكسجين اللازم لعمليات النمو المتزايدة باطّراد في جسمه، إذ أن رئتيه لمّا تعملان بعد.. فإذاً لا بد من الاعتماد على أمه في ذلك، وحتى يغطي هذا الاحتياج الكبير لا بد من زيادة عدد الكريات الحمر وبالتالي زيادة نسبة الهيموغلوبين في دمه.أما بعد الولادة فتتكسر الكريات الزائدة ويستمر تقويض الهرم منها طيلة الحياة ويستفيد الجسم من نواتج التكسير وخصوصاً الحديد والغلوبين وبقية العناصر والمواد

---

[2] Hemoglobin (Hb): ويسمى خضاب الدم. صبغة تنفسية هامة موجودة في كريات الدم الحمراء لجميع الحيوانات الفقارية وتوجد في السائل الدموي (هيموليمف) لبعض الحيوانات اللافقارية.

يتركب جزيء الهيموغلوبين في جميع الثدييات (الطيور وبعض الفقاريات الأخرى) من أربع سلاسل ببتيدية (زوج ــ ألفا، وزوج ــ بيتا) كل منها مكون من نحو 150 حمض أميني. تحتوي سلسلة ــ ألفا على (141) حمض وسلسلة ــ بيتا (146) حمض يبلغ متوسط الوزن الجزيئي للسلسلة الببتيدية الواحدة نحو (16100) وبذا يكون الوزن الجزيئي للهيموغلوبين (64500) وبالإضافة إلى المكون البروتيني للهيموغلوبين والذي يسمى غلوبين globin يوجد شق غير بروتيني اسمه هيم heme به نظام بورفيرين porphyrin حلقي يتوسطه أيون الحديدوز (Fe+2). يقوم الشق البورفيريني بنقل الأوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة المختلفة من الجسم، حيث يرتبط الأوكسجين بذرات الحديد بروابط غير كيميائية، ولكنها فيزيائية بسبب التجاذب أو الألفة offinity الشديدة بين الأوكسجين O2 والهيموغلوبين Hb.

الهيموغلوبين يمثل نحو (34%) من وزن كرية الدم الحمراء التي تحتوي على نحو (250) مليون جزيء هيموغلوبين قادرة على حمل (1000) مليون جزيء أوكسجين في وقت واحد.

يسلك ارتباط الهيموغلوبين بالأوكسجين سلوكاً منتظماً يخضع لعلاقة المنحنى المعروف بإسم المنحنى الأسي sigmoidal-curve مقارنة بالميوجلوبين mygolobin الذي له قدرة أكبر على حمل الأوكسجين عند جميع ضغوط الأوكسجين Po2 المتاحة.

تبلغ كمية الهيموغلوبين في دم الإنسان البالغ الذكر نحو (160غرام/ليتر دم) بينما في الأنثى (146غرام/ليتر). تحتوي هذه الكمية على نحو (30%) من كمية الحديد الكلية في الجسم.

الأخرى في نموه وفي توليد كريات حمر أخرى. من قبل ولمّا كان جنيناً[1] في الأسابيع القليلة الأولى من حياته الجنينية كانت كرياته الحمراء البدئية تتولّد في كيس المح Yolk Sac، ثم تنتقل هذه الوظيفة ليتقلّدها الكبد وذلك أثناء الثلث الأوسط من مدة الحمل على الرغم من أن الطحال والعقد اللمفية تولّد في الوقت نفسه أعداداً مناسبة منها. أما في الفترة المتأخرة من الحمل وبعد الولادة فتتكون الكريات الحمراء في نقي العظام فقط Bone Marrow.

يولّد نقي كل عظام الجسم خلايا الدم الحمراء حتى سن الخامسة من العمر ويصبح نقي العظام الطويلة بعد ذلك شحمياً (أصفر) ما عدا الأقسام العلوية لعظمي العضد والظنبوب. أما بعد سن العشرين فيقتصر تولُّد كريات الدم الحمراء على نقي العظام الغشائية كالفقرات والأضلاع والقص والحرقفة. إذاً وبالنتيجة فالكريات الحمر المكسرة (قبل سن توقف النمو) يتطلبها الجسم لما يستفيده منها بناءً على ما تحتويه من حديد ضروري له وعناصر ومواد أخرى كالغلوبين ضرورية أيضاً طيلة هذه السنوات (من الولادة حتى توقف النمو) وهدر هذه الكريات يورث الجسم مخاطر جسيمة.

أما بعد توقف النمو حيث انخفض طلب الحديد بمقدار (3-6) مرات نسبة للوزن ونقص تطلُّب المواد الأخرى عن الفترة السابقة الذكر. فالتخلص من الكريات الهرمة والفاسدة ضروري جداً.. وتجني هذه الفائدة كافة الأعضاء لا سيّما الكبد، جهاز الدوران، الطحال، الرئتين.. وكذا فزيادة الحديد في الجسم يمكن أن يؤدي لترسب كبير من الهيموسيدرين في البلعميات في كل أنحاء الجسم. وقد يكون ذلك مؤذياً جداً، إذ إن الحديد الزائد يترسَّب في الدم وفي كل خلايا الجسم أيضاً، وهذا له من الآثار السلبية ماله، إذ تبيَّن أنه أحد العوامل المؤهبة لحدوث الجلطات الدموية.

دراســة

قام طاقم الحجامة الطبي بإجراء دراسات تحليلية للدم الناتج من حجامة أشخاص كانوا تحت سن (20) عام، فوجدوا أن هذا الدم يقترب من الدم الوريدي من حيث اللطاخة والتعداد والصيغة، على عكس الحجامة في السن المناسب فوق (20) عام.

---

(1) المرجع في الفيزيولوجية الطبية ـــ منظمة الصحة العالمية: غايتون وهول.

السن المناسبة لحجامة النساء:

لا تحتجم المرأة حتى تتخطى سن اليأس ذلك أن يد القدرة الإلهية قد جعلت لها مصرفاً طبيعياً تستطيع من خلاله أن تتخلص من الدم العاطل، فبالمحيض تبقى دورتها الدموية في قمة نشاطها وكرياتها الحمراء في أوج حيويتها.. بالإضافة إلى ذلك فإن الكبد والطحال يلتهمان جزءاً لا بأس به من الدم العاطل (الكريات الحمر الهرمة) ليقوما بتفكيكها والاستفادة من المكونات عند الحاجة.

وبخروج دم المحيض من المرأة، ولئلا يحدث أي خلل في وظائف الدورة الدموية، يحرّض[1] الجسم نقي العظام لرفد الدم بخلايا دموية جديدة فتية، ويساهم الطحال في إطلاق كمية الدم التي يخزِّنها إزاء هبوط الضغط الدموي.. لذلك نجد أن متطلَّبات النساء من الحديد قبل دخولهن مرحلة انقطاع المحيض تبلغ ضعفي ما يتطلَّبه الرجال والنساء اللواتي دخلن هذه المرحلة من العمر.. وبالتالي فإجراء عملية الحجامة لذوات المحيض فيه بالغ الضرر، ولذا نهانا رسول الله ﷺ عن ذلك.

أما عندما تبلغ المرأة سن اليأس يتوقف المحيض وتصبح خاضعة لنفس الظروف التي يخضع لها الرجل الذي تخطّى سن العشرين وتكون بذلك قد دخلت مرحلة فيزيولوجية بيولوجية جديدة تقود إلى تغيرات نفسية وجسدية تمهِّد لنشوء أمراض عديدة: فمن ارتفاع ضغط الدم إلى نقص التروية الدموية إلى الجلطات إلى أمراض السكري والشقيقة والقصور الكلوي والروماتيزم وضخامة الطحال والارتشاحات الرئوية وضعف الرؤية وآلام الرأس وغيرها كثير، كلها تبدأ بالظهور عقب انقطاع المحيض بفترة بسيطة من الزمن.. وهنا تصبح الحجامة أمراً محتماً وقانوناً لازماً لا بديل عنه أبداً، يعيد للمرأة استقرارها النفسي والجسدي.

وقد لاحظ الأطباء[1]: أن المرأة التي دخلت سن اليأس أو التي على مشارف الدخول فيه (بالعادة تكون قد تخطّت سن الأربعين) قد تتعرَّض للإصابة بالجلطة القلبية جراء التصلُّب العصيدي الذي يصيب الأوعية الدموية، وإن إصابة النساء في هذا العمر يفوق بمرات عديدة النساء اللواتي لم يصلن إلى سن اليأس بعد. وتعليل ميكانيكية هذه الظاهرة إلى الآن لم يتضح بشكل نهائي.

وهذا التعليل الذي ذكرناه هو خير تعليل لهذه الظاهرة، ووقاية النساء اللواتي بلغن سن اليأس وشفاؤهن تتم بالعملية الطبية (الحجامة).

---

(1) التحريض يتم بواسطة زيادة إفراز الهرمون المحرض لإنتاج الكريات الحمر واسمه الاريتروبويتين.

(1) الدكتور عزيز صالح جواد الغزاوي (أمراض القلب والأوعية الدموية).

وقد بيَّن ذلك ﷺ بقوله: **«من هراق هذه الدماء، فلا يضره أن لا يتداوى بشيءٍ لشيء»[2] .**
وكي يتم التوسع بالتفصيلات نقول:

إنه لما كان المحيض عند المرأة كانت التروية الدموية كاملة النشاط مما جعل الأعضاء تعمل بشكل أمثل فلا إعاقة لتيار الدم ولا إجهاد يقع على الكبد ولا يصيب الطحال رهقٌ فالكل يسير على ما يرام. والتالف من الكريات الحمراء ينصرف بالمحيض، أما ما يبقى فتستغل مكوناته في إنتاج عناصر دموية جديدة.. وعندما يعمل الكبد بشكل ممتاز فإنه يستقلب الشحوم والمواد الدهنية ويستقلب ويصرف الزائد من الكوليسترول فيمنع تراكمها على جدران الأوعية الدموية، وبالتالي لا يحدث التصلب العصيدي. وباختفاء التالف من الكريات الدموية لا يحدث التجلط ولا يرتفع الضغط[3] ولا ترتص حبيبات الدهون ولا الكوليسترول ولا التوالف من الكريات.. فمن أين سيأتي التصلب العصيدي بعد ذلك.

ولنعد ثانية لتعريف تصلب الشرايين العصيدي..

تصلب الشرايين العصيدي: حالة تنشأ من مجموع متغيرات استحالية تحدث في الطبقة المتوسطة والبطانة الداخلية للوعاء الدموي الشرياني Intima of arteries، والتي تتكون من بؤرة من المتراكمات الدهنية والكربوهيدرات المعقدة ومواد ذات أصل دموي **(أشلاء كريات حمراء)** ومادة الدم نفسها **(الهيموغلوبين)** ونسيج ليفي وترسُّب من مادة الكالسيوم.. هذا الوصف هو المرادف لكلمة Atheroma أو العصيدة.

هذه العصيدة هي التي تسد الشرايين فتسبب العظيم من الكوارث والأذيات القلبية والدماغية والتنفسية إضافة إلى رفع الضغط الدموي .

فالمرأة بشكل عام قبل سن اليأس وبفضل الدورة الشهرية ومثالية عمل الكبد وغيره من الأعضاء، تتخلَّص من هذه المتراكمات والمواد ذات الأصل الدموي ومادة الدم نفسها المسبِّبة للتصلب العصيدي والأذيات الدورانية.

---

(2) أبو داوود في السنن في كتاب الطب 195/4 باب موضع الحجامة رقم (2859)، وابن ماجه، الطب في سننه (1152/4) رقم (3484) باب موضع الحجامة، البيهقي في السنن الكبرى (340/9) وابن حبان في موارد الظمآن (ص440).

(3) ارتفاع الضغط أحد العوامل المهيئة للتصلب العصيدي لأنه يرص الكوليسترول والمواد الدهنية على جدران الشرايين، وكذا يرص الكريات التالفة التي تعرقل مرور الدم.

أما بعد ذهاب المحيض وحلول سن اليأس فإن تراكم التوالف من الكريات وقصور أجهزة الجسم وخصوصاً الكبد مع نقص التروية وارتفاع الضغط يمهد لحدوث الأذيات القلبية والأمراض الوعائية الدموية[1].

قال تعالى: **{وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً..}**:[2] أي إن هذا الدم (دم المحيض) دم فاسد وبقاؤه في جسم المرأة فيه بالغ الضرر ومنشأ الأمراض، لذا ورحمة من الله تعالى أنه يسوق هذا الأذى (الدم الفاسد) ويخرجه في الدورة الشهرية، أي يكون طرحه بمثابة الحجامة لها، ومن هنا يتبيَّن أيضاً أن الدم الخارج بالحجامة هو أذى للجسم في بقائه دون حجمه واستئصاله.

وبعد سن اليأس من المحيض وعندما تتوقف هذه الدورة عند الأنثى يجب عليها إذاً سلوك الطريقة التي يتَّبعها الرجل ألا وهي الحجامة لتتفادى الأذى والضرر الناتج عن فاسد الدم المتراكم في جسمها.

المرأة وانقطاع العادة الشهرية أثناء الحمل والإرضاع[1]:

---

(1) ومن هذا القبيل نذكر مثالاً آخر: المرأة قبل سن اليأس أقل تعرضاً من الرجل للنوبة القلبية إلى درجة كبيرة، ولكن بعد هذا السن تصبح معه في منزلة واحدة تقريباً.. وكذلك فالمرأة التي استؤصل مبيضها (فقدان الدورة الشهرية؛ مثالها مثال المرأة اليائس) في مرحلة مبكرة تصبح متعرضة بنسبة مماثلة للنوبة القلبية.

إذاً يجب أيضاً أن تحتجم حتى تبقى بعيدة عن معظم الأمراض (**الموسوعة الطبية الميسرة: عبد الناصر نور الله**).

إن للرحم غشاء يبطنه من الداخل ويمرُّ بمراحل ثلاث:

1ـــ مرحلة النمو Proliferative phase.

2ـــ مرحلة الإفراز Secretary Phase.

3ـــ مرحلة الطمث.

يحزن الرحم لفقدان فرصته في أداء وظيفته وله طريقته الخاصة في التعبير عن حزنه، إنه لا يبكي دموعاً، بل دماً هو دم الطمث (دم أسود محتدم حار كأنه محترق) كما ينقله الإمام الشيرازي في المهذب الأزهري: (دم أسود محتدم حار كأنه محترق). هذا بعض ما أورده (في وصف دم الحيض) محسن عقيل في كتابه طب الإمام الصادق.. وهذه الأوصاف إن دلَّت على شيء فإنما تدل على فساد هذا الدم. وقد ثبت أن نسبة إصابة النساء قبل سن اليأس بمرض التصلب الشرياني لا تتعدى الخمس من إصابة الرجال. وفي حال الإصابة أي أن المصابات قبل سن اليأس يكون لديهن عامل أو أكثر من عوامل الخطورة.. تلك العوامل التي تسرِّع حدوث هذا المرض وتقرِّبه وهي الداء السكري، ارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم...

(2) سورة البقرة: الآية (222).

(1) بالرغم من توقف الفقدان الطمثي فهناك حاجة لأكثر من (1000مغ) حديد خلال سير الحمل والولادة. فالمرأة الحامل تحتاج الحديد من أجل جنينها ومن أجل زيادة حجم دمها علماً أن فقدان الحديد بالرضاعة أقل منه في المحيض.

ولرب استفسار يطرح نفسه في هذا المجال: أن المرأة أثناء فترة الحمل تنقطع عن المحيض فما مصير هذه الدماء في جهازها الدوراني؟.

إن تعليل هذه الظاهرة بسيط، ذلك أن الجنين المتكوِّن في رحم أمه بحاجةٍ إلى العناصر المكوِّنة لهذا الدم، فالجنين يستهلك تلك العناصر وحديد الكريات التالفة، ولذا بحكمة الله ولأمور تتعلَّق بآلية حدوث الحمل عند المرأة تقف الدورة الشهرية.

أما في فترة الإرضاع فيقوم المولود أيضاً باستهلاك الحديد والحموض الأمينية المستقلبة من تالف الكريات الحمراء عن طريق حليب الثدي من أجل بناء جسمه.

الفصل الخامس
التوقيت العلمي للحجامة

مواعيد الحجامة أربعة:

- **الموعد السنوي.**
- **الموعد الفصلي.**
- **الموعد الشهري.**
- **الموعد اليومي.**
- **ما يجب عمله بعد الحجامة.**

أولاً: الموعد السنوي:

قال ﷺ: **«نعم العادة الحجامة»**[1] أي: العادة السنوية.

إذاً فهي من السنة إلى السنة عادة لكلٍّ من الصحيح والمريض، لأنها للصحيح وقاية، وللمريض علاج فوقاية.

قال ﷺ: **«هي من العام إلى العام شفاء»، «من احتجم لسبع عشرة من الشهر كان دواء الداء سنة»**[2].

ثانياً: الموعد الفصلي:

قال ﷺ: **«استعينوا على شدة الحرِّ بالحجامة»**[1]، لأن الحر يكون في فصل الصيف، فالحجامة حتماً تكون قبله، أي في فصل الربيع.

تجرى الحجامة في فصل الربيع شهري (نيسان/أبريل) و (/أيار/مايو)[2] من كل عام.

ولكن قبل أن نبدأ بالتأويل العلمي (الفيزيولوجي) لهذا الموعد.. نقدِّم لمحة بسيطة عن وظيفة الدم في تنظيم[3] حرارة الجسم.

كما هو معلوم فالماء يشكّل النسبة العظمى في الدم (90%) من بلازما الدم، ولما كانت للماء خصائص أساسية تميِّزه بصفة خاصة عن غيره من السوائل المعروفة في الطبيعة يجعله خير سائل مساعد على تنظيم حرارة الجسم في الكائن الحي.. وتشمل هذه الخصائص: قدرة عالية على تخزين الحرارة تعلو قدرة أي سائل آخر أو مادة صلبة.. وبالتالي يختزن الماء الحرارة التي يكتسبها أثناء مروره في الأنسجة النشطة الأكثر دفئاً ويحملها معه إلى الأنسجة الأخرى الأقل دفئاً أثناء حركته بين

---

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال (28147)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (112/8)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين (143/5) والذهبي في الطب النبوي (15) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (114/1) والهندي في كنز العمال (21477) والعجلوني في كشف الخفاء (154/2).

(2) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (93/5)، والهندي في كنز العمال (28114).

(1) أخرجه الهندي في كنز العمال: (28119) وشبيهه أخرجه الحاكم في المستدرك (212/4) والهندي في كنز العمال (28127) وابن حبان في المجروحين (228/2).

(2) أما في المناطق العالمية الأخرى فيلزم إجراء عملية الحجامة تماماً قبل اكتساح موجة الحرِّ فيها.

(3) المرجع في الفيزيولوجية الطبية ـــ غايتون وهول.

أجزاء الجسم المختلفة. إذاً فللدم (نسبةً للماء الداخل في تركيبه ولجولانه في أنسجة الجسم) قدرة عالية على توصيل الحرارة تعلو على قدرة غيره من الأنسجة المختلفة في الجسم.

وعلى هذا فالدم هو المتلقي الأول والمتأثِّر الرئيسي الأول بالحرارة الخارجية (من بين كل أنسجة الجسم) المؤثرة على الجسم، فهو يمتص الحرارة من جزيئات الجسم المحيطة به لينقلها للأقل دفئاً والعكس.

ونظراً لدورة الدم المستمرة في الجسم فهو يعمل على تنظيم حرارة الجسم وتدفئة الأجزاء الباردة وتبريد الأجزاء الدافئة حتى تظل حرارة الجسم ثابتة باستمرار.

وفرصة الحجامة هذه تتحقَّق مرتين في العام وذلك في شهري (نيسان/أبريل) و(أيار/مايو)، ولربما ثلاث أو أربع، أي في نهاية شهر (آذار/مارس) وذلك إن صادف دفء بنهاية هذا الشهر مع نقص الهلال فقط، أو في بداية شهر (حزيران/يونيو) في حال انخفاض حرارة الطقس إذا تصادف مع نقص الشهر القمري.

ففي هذا الوقت من الربيع نتابع الشهر القمري، فعندما يصبح اليوم السابع عشر القمري يمكن للإنسان أن يحتجم في أحد هذه الأيام (من السابع عشر إلى السابع والعشرين ضمناً)، وإن فاتته في الشهر الأول ففي حلول (17) من الشهر القمري التالي (المباحة به الحجامة) يستطيع أن يتدارك الفرصة أيضاً.

وطبعاً هناك سنوات شاذَّة، فلربما كان شهر (نيسان/أبريل) أيضاً شديد البرودة فعلينا الإنتظار لشهر (أيار/مايو)، ولربما أيضاً حلَّ (17) الشهر القمري الداخل في شهر (نيسان/أبريل) وكان لا يزال الجو بارداً فننتظر ريثما يعتدل الجو ويصبح دافئاً. وعلى سبيل المثال اعتدل ودَفُؤ في (22) لنفس الشهر القمري، عندها نبدأ بالحجامة.

إذاً فالأمر يحدُّه قانون عام لا يمكن لنا تجاوزه وهو فصل الربيع (نيسان/أبريل)، (أيار/مايو)، لربما نهاية (آذار/مارس) إن حصل دفء بالطقس، وبداية (حزيران/يونيو) في حال انخفاض حرارة الطقس بهذا الشهر إذا تصادفا مع نقص الشهر القمري، في اليوم السابع عشر إلى السابع والعشرين من الشهر القمري فقط.

وبذا نكون قد استفدنا من ثلث السنة لإجراء عملية الحجامة.

التعليل العلمي لوجوب تطبيق عملية الحجامة في فصل الربيع:

أما عن فصل الربيع فقد ذكر الأقدمون عنه قولهم: وأول هذا الفصل بإجماع إذا حلت الشمس بأول دقيقة من برج الحمل (الكبش).. قال **بطليموس:** يكون ذلك في (15) آذار/ مارس.

وهذا الفصل حار رطب على طبع الدم فيه يستوي الليل والنهار (الاستواء الربيعي) ويتعدَّى الزمان وينبت العشب والأزهار وتورق الأشجار... وتخلق الحيوانات وتمتد الأنهار ويكثر الدم وتتحرك الأخلاط وتقوى القوى الغازية والمنمية وسائر القوى الحيوانية فينبغي على المرء أن ينحو بتدبيره منحىً بما **(يولّد دماً نقياً معتدلاً)** ويُغذى غذاءً صالحاً.

أما العالم **ابن سينا** فقد أضاف أيضاً ملاحظاته عن الربيع بأنه موسم تهيج فيه الأمراض، حيث بيَّن أن للشتاء دور سلبي أيضاً في التهييء للأمراض فإذا ما صادف الدم تحليله في فصلي الربيع والصيف كثرت المشكلات المتأصلة علاقاتها بالدم، فقد ورد في كتاب **(القانون في الطب)** في المجلد الأول الفصل السادس في فعل كيفيات الطب بخصوص فصل الربيع وتأثيراته على فيزيولوجية الجسم تحت عنوان :**(الأهوية ومقتضيات الفصول):** والربيع إذا كان مزاجه فهو أفضل فصل، وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ أن يحلله تحليل الصيف الصائف والربيع تهيج فيه ماليخوليا[1] أصحاب الماليخوليا ومن كَثُرت أخلاطه في الشتاء لنهمه وقلة رياضته استعدَّ في الربيع للأمراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها وإذا طال الربيع واعتداله قلَّت الأمراض الصيفية وأمراض الربيع واختلاف الدم والرعاف وسائر الخراجات. ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصاً في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء، ويسوء أحوال من بهم هذه الأمراض وخصوصاً مرض (الساد Cataract). ولتحريه في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج وأوجاع المفاصل وما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات أيضاً فإنها تعين طبيعة الهواء ولا يخلّص من أمراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام...

(1) **الماليخوليا** Melancholy: هي مرض الاكتئاب النفسي.

ذكر **ابن سينا** وسيلة الشفاء والوقاية (فصد ـ استفراغ..): والحقيقة أن الحجامة شاملة وكليَّة ويعتبر الفصد نوعاً من الحجامة المصغَّرة وفائدته موضعية[1] .

فالحجامة إذن هي المخلص الرئيسي والواقي من كل ما سينشأ.

التعليل العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الصيف:

إن أثر فصل الصيف على الدم جليٌّ من خلال ملاحظة ظاهرة الرعاف عند الكثيرين، فنجد أن ميوعة الدم تزداد مما تؤدي إلى اختلاط الدم بعد أن تقل لزوجته، حيث أن لزوجة السوائل تتناسب عكساً مع درجة الحرارة فكلما ازدادت درجة الحرارة كلما قلَّت اللزوجة (ازدادت الميوعة)، فيتحرك بسهولة وسرعة في الشرايين والأوردة والشعريات وهذا ما يُقلل تجمُّع الكريات الكهلة والعاجزة والشوائب الدموية عامة في منطقة الكاهل، بل تنتشر في كل أنحاء الجسم ممارسة فعلها السلبي على التروية الدموية ورفع الضغط.. فإذا ما أجرينا الحجامة في هذا الفصل (فصل الصيف) فَقَدَ الجسم من دمه الجيد العامل بدلاً من العاطل الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمراء الهرمة والمقبلة على الهرم وهذا يورث الضعف في الجسم، فهو بذلك يشبه عملية التبرع بالدم، الدم الذي به حياة الإنسان.

التعليل العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الخريف:

أما إجراء الحجامة في فصل الخريف وهو المماثل من حيث الطقس لفصل الربيع فإن هذا محظور (إلاَّ في الحالات المرضية الشديدة فقط للذين يكونون في خطر الموت بحال انتظارهم لفصل الربيع، تباحُ حجامة مقتصرة على كأسين فقط للضرورة الإجبارية وتُؤجل بقية حجامته الطبيعية لفصل الربيع)، حيث أنه يتلوه فصل الشتاء البارد فينشغل الجسم بوظيفة أخرى إضافة لمقاومته لدرجة حرارة الطقس المنخفضة وذلك بزيادة الاحتراقات وهي بناء[1] عناصر دموية عاملة بدلاً من

---

(1) هذا ويعتبر سحب الدم بواسطة الديدان المعروفة (دود العلق) لمواضع خاصة كالعين والقدم وغيرها (حجامة موضعية) كجزء من كل حجامة الكاهل أو من الفن العلمي الطبي لعمليتنا البسيطة (الحجامة) فهي تفيد بأماكن خاصة كما تفيد عملية الحجامة الطبية بمنظورها الجديد لعموم الجسد، ولكافة الأمراض المستعصية، منها: السرطان والشلل والجلطات المنتشرة في الدورة الدموية والبسيطة كالشقيقة والضغط الشرياني وغيرها.

(1) تستغرق الكرية الحمراء منذ تكونها من نقي العظام حتى نموها ونضجها لتصبح فعالة عاملة مدة شهرين وذلك في الأحوال العادية، أما في حال تطلّب الجسم إثر فقدان لها "نزف، فقر دم.." فالمدة تنخفض لخمسة أو ستة أيام.

كمية الدم الفاسد[2] المسحوبة بواسطة الحجامة، فبدل أن يسخِّر الأغذية بحرقها لتوليد الطاقة التي تحافظ على حرارة الجسم يتوجب عليه تسخيرها أيضاً في بناء عناصر دموية جديدة وقد ينشأ الضعف بالجسم.. ونحن بغنى عن هذا، فضلاً عن أن المرء (لا سمح الله) إن أهمل الحجامة في الربيع فإن زيادة الميوعة في الدم بفصل الصيف تخفي وراء الأكمة ما وراءها من ارتفاعات الضغط والرعاف وإحداث أمراض الأوعية الدموية كالتصلب العصيدي وتشكل الخثرات نتيجة ارتفاع الضغط وما ينشأ عن ارتفاع الضغط من مشاكل عامة في القلب والدماغ مما يؤدي إلى أزمات متعددة للقلب أو الشلل أو ما شابه ذلك.

التعليل العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الشتاء:

أما عن الشتاء فإنه يزيد لزوجة الدم ويقلّل ميوعته فيكون له دور في تهيئة ومساعدة ترسيب الشوائب الدموية في منطقة الكاهل **(في حال المثابرة على الحجامة)** فهو يهيئ للربيع تماماً كما تهيَّأُ الأرض بالفلاحة استعداداً لزراعتها، وكذا موضوع توليد وتحرير العناصر الدموية وتدفئة الجسم والتكيف مع برودة الشتاء يعود ليطرح نفسه.

الأخطاء الشائعة التي لم تبنَ على أسس طبية صحيحة:

ومن الأخطاء الشائعة أنهم يتعاطون تطبيق الحجامة في كافة فصول السنة دونما تغيير وهذا عين الخطأ، إذ تفقد الفائدة وربما يحصل الضرر.

دراســـــة

ولقد قام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة بغير الوقت الصحيح (خارج فصل الربيع)، وعندما أجرى الفريق المخبري الدراسة التحليلية على الدماء الناتجة من هذه الحجامة كانت تقترب من الدم الوريدي من حيث الصيغة والتعداد واللطاخة.. على عكس الحجامة في فصل الربيع.

ثالثاً: الموعد الشهري:

قال رسول الله ﷺ: **«الحجامة تُكره في أول الهلال، ولا يُرجى نفعها حتى ينقص الهلال»**[1].

---

[2] **الدم الفاسد**: تطلق على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها والكريات الحمراء الشاذة الأخرى والخثرات ومن الشوائب الدموية الأخرى.

[1] أخرجه الهندي في كنز العمال (28113)، والعجلوني في كشف الخفاء (415/1) وابن الجوزي في تذكرة الموضوعات (207).

إذاً نتبع في ذلك وصية الرسول ﷺ بالشهر القمري عندما يحل موعد الحجامة السنوية (فصل الربيع بشهريه نيسان وأيار).

فمثلاً عند حلول شهر (نيسان/أبريل) نتابع بهذا الشهر تدرُّج الشهر القمري الذي يحل بهذا الشهر (شهر نيسان) وعندما يصبح اليوم السابع عشر من الشهر القمري يكون هذا أوّل يوم لتنفيذ الحجامة.

إذاً من (17) الشهر القمري (ضمناً) إلى (27) الشهر القمري (ضمناً)

علاقة القمر بالحجامة:

ولكن ما السر حتى بلّغ ﷺ أنَّ موعد الحجامة من الربيع منذ تدرج الشهر القمري من السابع عشر حتى السابع والعشرين منه فقط؟.

نعلم أن للقمر تأثيره الفعلي على الأرض وعلى الرغم من أن قطره يبلغ (3478)كم فقط كما تبلغ كتلته جزءاً من (80) جزء من كتلة الأرض فإنه يبلغ من القرب وسطياً (385000)كم درجةً تجعل قوى جذبه ذات أثر عظيم فالمحيطات ترتفع لتكوِّن المد وحتى القشرة اليابسة لا تخلو من التأثيرات.

فقارة أمريكا الشمالية قد ترتفع بمقدار خمسة عشر سنتمتر عندما يتوسط القمر سماءها.. وللقمر فعل في صعود النسغ في الأشجار الباسقة الارتفاع.

وقد لاحظ الأستاذان الفرنسيان[1] **(جوبت وجاليه دي فوند)** أن للقمر تأثير على الحيوانات، فمنذ مولده كهلال إلى بلوغه مرحلة البدر الكامل يكون هناك نشاط جنسي عند الحيوانات والدواجن والطيور حتى أنهما لاحظا أن الدواجن تعطي بيضاً أكثر في هذه الفترة منها في فترة الشيخوخة أي عندما يبدأ القمر في الانضمار التدريجي إلى أحدب فتربيع أخير، ثم إلى المحاق. فهناك فترة نشاط وفترة فتوة في الحيوانات ترتبط بأوجه القمر وذلك حسب ملاحظتهما الخاصة.

وقد لاحظا على الدواجن وبعض الحيوانات المستأنسة وكذلك لوحظ على أسماك وحيوانات ومحارات المحيط الهندي والبحر الأحمر أنها تنتج بويضات في فترات معينة لأوجه القمر.

(1) كتاب (القمر) ـــ محمد علي المغربي.

فالقمر يبلغ ذروة تأثيره في مرحلة البدر منه فيؤثّر على ضغط الدم رافعاً إياه مهيجاً الدم مما يثير الشهوة وهذا ما عاينته بعض الدول الغربية من ارتفاع نسبة الجرائم والاعتداءات في هذه الليالي والأيام.

ففي الأيام من الأول وحتى الخامس عشر من الشهر القمري يهيج الدم ويبلغ حده الأعظمي وبالتالي يحرك كل الترسبات والشوائب الدموية المترسبة على جدران الأوعية الدموية العميقة منها والسطحية وعند التفرعات وفي أنسجة الجسم عامة (تماماً كفعله في مياه البحار فيكون بمثابة الملعقة الكبيرة في تحريكه لها لكي لا تترسب الأملاح فيها)، ويصبح بإمكان الدم سحبها معه لأهدأ مناطق الجسم حيث تحط ترحالها هناك (بالكاهل) وذلك بعدما يبدأ تأثير القمر بالإنحسار من (17-27).

أما من (17-27) فيبقى للقمر تأثير مد ولكنه أضعف بكثير مما كان عليه، ولما كانت الحجامة تُجرى صباحاً بعد النوم والراحة للجسم والدورة الدموية ويكون القمر أثناءها ما يزال مشرقاً حتى لدى ظهور الشمس صباحاً، فيكون له تأثير مد خفيف يبقى أثناء إجراء الحجامة وهذا يساعدنا في عملنا، إذ يبقى له تأثيرٌ جاذب للدم من الداخل إلى الخارج (الدم الداخلي للدم المحيطي والدم المحيطي للكأس) وهو ذو أثر ممتاز في إنجاز حجامة ناجحة مجدية من حيث تخليص الجسم من كل شوائب دمه.

أما فيما لو أجريت الحجامة في أيام القمر الوسطى (12-13-14-15) فإن فعل القمر القوي في تهييج الدم يفقد الدم الكثير من كرياته الفتية وهذا ما لا يريده الله لعباده، أما في أيامه الأولى (هلال) لا يكون قد أدَّى فعله بعد في حمل الرواسب والشوائب الدموية من الداخل للخارج للتجمُّع في الكاهل كما ورد أعلاه مهيِّئاً لحجامة نافعة.

❖ ❖ ❖

يقول الدكتور (**ليبر**) عالم النفس بميامي في الولايات المتحدة الأمريكية: (إن هناك علاقة قوية بين العدوان البشري والدورة القمرية وخاصة بين مدمني الكحول والميالين إلى الحوادث وذوي النزعات الإجرامية)..

ويشرح نظريته قائلاً: إن جسم الإنسان مثل سطح الأرض يتكون من ثمانين بالمئة من الماء والباقي هو من المواد الصلبة[1].

---

(1) لا شك أن جسم الإنسان مثل سطح الأرض لأن جسم الإنسان أصله من نتاج الأرض من أمشاج أي مجموعة من ثمرات الأرض وزروعها، فهذه حقيقة

ومن ثم فهو يعتقد بأن تأثير القمر والذي يبدو من خلال ظاهرتي المد والجزر لا بد وأن له نفس التأثير على أجسامنا، إذ يحدث فيها المد عندما يبلغ القمر أوج اكتماله في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري وهذا ما عبَّر عنه القدماء بهيجان الأخلاط.

دراســـــة

لقد أجرى الفريق الطبي عدة حجامات في الربيع خلال النصف الأول من الشهر القمري وقام الفريق المخبري بتحليلها مخبرياً، فكان الدم الناتج من هذه الحجامات يقرب من مواصفات الدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة واللطاخة، على عكس مواصفات دم الحجامة الناتج من حجامة الربيع في النصف الثاني من الشهر القمري.

❖ ❖ ❖

إنَّ من يلتمس عظمة وقدر الرسول ﷺ يجد أنه منذ ألف وأربعمائة عام عرَّف بهذه الحقيقة وأوصى بصوم الأيام البيض وهي الثالث والرابع والخامس عشر، إذ يقولﷺ: **«يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثاً، فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة»**[(1)].

ويقول ﷺ:**«..من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم»**[(2)].. وذلك لغير المتزوجين لأن القمر يبلغ ذروة تأثيره على البدن خلال تلك الأيام فيهيج الدم بالغاً هياجه الأقصى في تزايده بتزايد النور في جرم القمر (كما تتزايد بتأثيره المياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر) وبذلك تهيج في الجسم الشهوات.

فمن لا يستطيع ساعتها أن يملك نفسه ويخشى أن تغلبه الشهوة فيقع في المحرمات فالصيام يقيه ذلك لأنه يشغل ساحته النفسية بالجوع والعطش عن الشهوة المنحرفة. وهذا ما عاينته بعض الدول الأجنبية من ارتفاع نسبة الجرائم والاعتداءات في هذه الفترة.

فلا شك أن هذا العلم هو من علم الإله توصَّل إليه العلامة محمد أمين شيخو حبّاً بنا وبرسول الله ﷺ، ليمنحنا إياه فينير طريقنا بشمسه.. تمزّق بأنوارها الظلمات وتبعد الشقاء عنَّا إلى غير رجعة.

لا اعتقاد.

(1) كنز العمال (24179).. أخرجه الترمذي، حديث حسن.

(2) صحيح البخاري، الصوم، رقم الحديث (1772).

رابعاً: الموعد اليومي:

في الصباح الباكر:

تتم الحجامة في النهار بعد شروق الشمس، أما عن موعد انتهائها لكل يوم فحسب حرارة الجو فإن كانت الحرارة بارتفاع الشمس لا تزال معتدلة تستمر حتى الظهيرة فهو جائز لكنه غير محبَّب، والأفضل منه هو الساعات الأولى من النهار (لأن الحجامة تتم على الريق ولاحقاً سنشرح هذا الشرط).

فإن بقي الإنسان لساعات متأخِّرة **(قبل حلول الشمس وسط السماء)** فلربما يتداركه التعب ويشعر بدوار لتأخُّره في الإفطار واحتجامه، فلكي نتفادى كل هذه الاحتمالات ولكي ننفِّذ حجامة صحيحة مفيدة أتمَّ الفائدة نسارع في ساعات النهار الباكرة ونحتجم بين الساعة السابعة للعاشرة وبالضرورة الحادية عشر.

ثم عندما نتأخَّر لساعات متأخِّرة **(للظهيرة)** فلا بد أننا نتحرَّك ونعمل و.. ومن شأن هذا أن يحرِّك الدم قليلاً ويجرف القليل مما تقاعد من شوائبه في منطقة الكاهل وبالتالي تكون الفائدة من الحجامة غير تامة.

والطبيب **ابن سينا** ذكر الوقت قائلاً: أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة بالتوقيت الغروبي، أي ما يعادل بتوقيتنا الساعة (8) إلى (9) صباحاً بشكل عام.

الحجامة ومدة الدورة الدموية:

رب قائل يقول: إن المرء عندما يستيقظ من نومه فإنه لا بد له من القيام ببعض الحركات والأنشطة الضرورية وهو في طريقه إلى الحجَّام وبذلك تكون بعض هذه الترسبات والخثرات قد تحركت من الكاهل وأخذت في التدافع خلال الأوعية الدموية بفعل الحركة وبعض النشاط، فإلى أي مدى يكون تأثير الحجامة في مثل هذه الظروف؟.

وإتماماً للفائدة وزيادة في الإيضاح نقول:

لما كانت مدة الدورة الدموية الكبرى (30) ثانية من البطين الأيسر إلى أنسجة الجسم ثم العودة إلى الأذين الأيمن فإننا نقوم بتثبيت كأسي الحجامة في هذه المنطقة المأمونة وأعني الكاهل

(3) مرات يدوم التثبيت (2-4) دقائق وهذا كفيل بأن يوقف كل الكريات العاطلة (ضمناً الشاذ منها) بهذا الجذب الذي يحدثه كلُّ كأس.

فخلال تثبيت الكأسين ينجز الجسم (18) دورة كبرى، ثم بعد تشطيب الجروح نثبت الكأسين (3) مرات أيضاً فيكون لدينا (18) دورة كبرى أخرى.. فالمجموع على الأقل (36) دورة وهذا كفيل بأن يستأصل إضافة للقسم الأعظم الذي لم يجرفه تيار الدم كذلك القسم الذي ابتعد عن المنطقة بالتيار الدموي.

إذن، إن وضعية كأسي الحجامة طيلة هذه المدة يشابه قليلاً عمل الشرطي الذي يخالف جميع السيارات المعيقة لحركة المرور العامة ويحجزها.

الحجامة على الريق:

قال ﷺ: **«الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة »**[1].

فيحظر على المرء المحتجم تناول أية لقمة صباح يوم حجامته، بل يبقى صائماً عن الطعام ريثما ينفذها ويجوز له تناول فنجان من القهوة أو كأسٍ من الشاي لأن كمية السكر الموجودة فيها تكون قليلة فلا تحتاج للعمليات الهضمية المعقدة التي من شأنها أن تحرك الدم وتؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية والتأثير على الضغط الدموي وضربات القلب.. كما أن هذه الكمية القليلة من الشاي أو القهوة تحتوي على منبه عصبي بسيط يجعل المرء يستقبل الحجامة بصحوة.

قال رسول الله ﷺ: **«الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء»**[1] .

لقد نهى ﷺ عن تناول الطعام قبل الحجامة ذلك أن هذا الأمر ينشِّط جهاز الهضم في عمله وتنشط بذلك الدورة الدموية لتتوافق متكافئة مع عمليات الهضم فتزداد ضربات القلب وينشط جريان الدم ويرتفع الضغط وهذا يؤدي إلى تحريك الراكد والمتقاعد من الرواسب الدموية في الأوعية الدموية السطحية والأعمق لمنطقة الكاهل (المتجمعة خلال النوم).

---

(1) أخرجه ابن ماجة في السنن (3487 و 3488)، والحاكم في مستدركه (209/4) و (211)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (4573)، والذهبي في الطب النبوي (21)، والهندي في كنز العمال (28110) والمنذري في الترغيب والترهيب (315/4) والألباني في الأحاديث الصحيحة (766) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (39/10) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (219/2)، والعجلوني في كشف الخفاء (415/1 و 416) وابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (1066).

(1) ذكر في تسديد القوس (209/4) و (211) وابن القيم في الطب النبوي (129) وذكره ابن الأثير بلفظه.

كذلك في عمليات توزيع الغذاء الناتج عن الهضم ينشط الدم لكي ينقل هذه الأغذية لكافة أنسجة الجسم وهذا الوضع لا يناسب الحجامة، وفيما إذا أجريت الحجامة بمثل هذه الظروف فإن المُستخرَج هو دم عامل، فضلاً عن أننا فقدنا الفائدة المرجوة من الحجامة فإن المرء المحتجم يعاني أيضاً من دوار أو إغماء بسيط نتيجة تقليل الوارد الدموي للدماغ.

دراســـة

لقد قام الفريق الطبي بإجراء حجامات عديدة على الشبع، وعندما أجرى الفريق المخبري الدراسة التحليلية للدم الناتج من هذه الحجامة وجد أنه يقرب من مواصفات الدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة واللطاخة [شكل (29)].. على عكس الدم الناتج من الحجامة على الريق.

ملاحظات هامة:

يُفضَّل عدم القيام بالاستحمام قبل الحجامة: الاستحمام التدليكي المجهد للجسم، لأنه يؤدي إلى تنشيط بسيط للدورة الدموية وهذا ما لا يخفى أثره في تحريك بعض الراكد من الشوائب في منطقة الكاهل الواجب امتصاصها بالحجامة. أما الاستحمام لغسل العرق دون مجهود فلا مانع.

ولا شك أنه بتطبيق الحجامة، هذه الوصية الإلهية على لسان رسل الله عليهم السلام قد يكون فيها من الإعجاز ما لا يخطّه أو يحيط به البيان في قرطاس، لكن من المؤكد أن فعلها بالنسبة للجميع وقاية وأنها تقتطع من الأمراض ما لا يستهان بها.

هناك قول: **(درهم وقاية خير من قنطار علاج).**

إذا كان درهم الوقاية خير من قنطار علاج، فكيف بالوقاية كل الوقاية**!** فالحجامة قبل أن تكون علاجاً هي الوقاية بحد ذاتها، فهي تقوي الجسم تجاه الأمراض وتجعله يتغلّب على أي عامل ممْرض يتعرض له.

قال ﷺ: **«من هراق هذه الدماء، فلا يضره أن لا يتداوى بشيءٍ لشيء»**[1]**:** أي أنَّ المرض سيُحْجم عنه ولن يتسلّل إليه.. قاصداً بها (هذه الدماء) ﷺ الدم الخارج بالحجامة.

---

(1) أبو داوود في السنن؛ في كتاب الطب 195/4 باب موضع الحجامة رقم (2859)، وابن ماجه، الطب في سننه (1152/4) رقم (3484) باب موضع الحجامة، البيهقي في السنن الكبرى (340/9) وابن حبان في موارد الظمآن (ص440).

فيجب المثابرة على الحجامة سنوياً لمفعولها المؤكد في الوقاية، أما المتأخرون عنها المثبطون فيخشى من تحوُّل تلك الشوائب الدموية لخثرات أو متراكمات مرتصَّة مع المواد الدهنية والكربوهيدراتية المعقدة مما يؤدي إلى تضيُّق الأوعية الدموية فتصبح إمكانية الخطورة عظيمة لا يمكن إزالتها هذا إن أمكن إلاّ بالعمليات الجراحية (كحالات تصلب الشرايين الأكليلية).

ما يجب عمله بعد الحجامة:

بإمكان المحجوم أن يتناول من الطعام النوع السهل الهضم والتمثل كالخضار والفواكه والسكاكر.. وعادةً يُقدَّم للمحجومين طبقٌ من سلطة الخضار الممزوجة مع قطع من الخبز المحمَّر والمتبَّلة بالزيت والخل مصحوباً بطبق من الزيتون.

يحظر على المحجوم تناول الحليب ومشتقاته كالجبن واللبن والقشدة والأكلات المطبوخة مع أحد هذه الأنواع طيلة يوم الحجامة، أي: طوال نهاره وليله فقط. وذلك لأن الحليب ومشتقاته على الغالب تؤدي للغثيان وتثير الإقياء وتعمل على اضطراب في الضغط بما يؤدي للضرر، وعموماً نحن بغنى عن آثارها السلبية في الجسم بعد تحقق الشفاء بالحجامة

التجريح الموضوعي

وهنا يحدث الكثير من اللبس وسؤ الفهم لدى البعض بين الحجامة السابق ذكرها وبين التجريح الموضعي حيث يعتبر علم منفصل رغم استخدام نفس الطريقة المستخدمة في الحجامة.

وللتجريح الموضوعي ثمانية وتسعون موضعًا يتم تعيينه كنقاط حس عصبي وفق خريطة لجسم الإنسان متعارف عليها لدى الأخصائيين لهذا النوع من المعالجات، خمسة وخمسون منها على الظهر وثلاثة وأربعون منها على الوجه والبطن، ولكل مرض مواضع معينة للحجامة (موضع أو أكثر لكل منها) من جسم الإنسان. وأهم هذه المواضع - وهو أيضًا المشترك في كل الأمراض، وهو الذي نبدأ به دائمًا - "الكاهل" (الفقرة السابعة من الفقرات العنقية أي في مستوى الكتف وأسفل الرقبة) وهو الذي ثبت علمياً أنه المكان الوحيد في جسم الإنسان الذي يستطيع أن يحتجم فيه دون أدنى خوف .

وترجع كثرة المواضع التي يتم فيها التجريح الموضوعي؛ لكثرة عملها وتأثيراتها في الجسد.

* فهي تعمل على خطوط الطاقة، وهي التي تستخدمها الإبر الصينية، وقد وجد أن تطبيق القواعد الصحية السليمة على هذه النقاط تأتي بنتائج أفضل عشرة أضعاف من الإبر الصينية، وربما يرجع ذلك؛ لأن الإبرة تعمل على نقطة صغيرة، أما التجريح فيعمل على دائرة قطرها 5 سم تقريبًا.

* ويعمل التجريح أيضًا على مواضع الأعصاب الخاصة بردود الأفعال، فكل عضو في الجسم له أعصاب تغذّيه وأخرى لردود الأفعال، ومن ثَم يظهر لكل مرض (أي فعل) رد فعل يختلف مكانه بحسب منتهى العصب الخاص بردود الأفعال فيه، ويسمّي هذا "رفلكس" Reflex، فمثلاً المعدة لها مكانان في الظهر، وعندما تمرض المعدة نقوم بالتجريح على هذين المكانين، وكذلك البنكرياس له مكانان، والقولون له 6 أماكن... وهكذا.

* ويعمل التجريح الموضعي أيضًا على الغدد الليمفاوية، وتقوم بتنشيطها فهذا يقوِّي المناعة ويجعلها تقاوم الأمراض والفيروسات مثل فيروس "C".

* ويعمل أيضًا على الأوعية الدموية وعلى الأعصاب، وعلى تنشيط جميع الغدد وتقوية المناعة، وعلى تنشيط مراكز المخ وغيرها.

*الحالات التي يفيد فيها التجريح الموضعي

يفيد فيما يقرب من ثمانين حالة ما بين مرضية ، وذلك طبقًا لنتائج الخبرة العملية التي سجلها الممارسون هنا وهناك، ومن تلك الحالات على سبيل المثال: الروماتيزم، والروماتويد، والنقرس، والشلل النصفي، والكلى، وضعف المناعة، والبواسير وتضخم البروستاتا، والغدة الدرقية، والضعف الجنسي، وارتفاع ضغط الدم، وقرحة المعدة، والقولون العصبي، والتبول اللاإرادي في الأطفال فوق خمس سنوات، وضيق الأوعية الدموية، وتصلب الشرايين، والسكر، ودوالي الساقين والخصية، والسمنة، والنحافة، والعقم، والصداع الكلي والنصفي، وأمراض العين، والكبد، والكلى، وضعف السمع، والتشنجات، وضمور خلايا المخ، ونزيف الرحم، وانقطاع الطمث، التواء مفصل القدم أو اليد وغيرها من مفاصل الجسم عدا مفصل الركبة وغير ذلك كثير.

الخاتمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده, في ختام هذه الرحلة الممتعة مع إحدى السنن المباركة لرسولنا الكريم **((الحجامة))**.

و لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر لكل من ساعدني من أصدقائي وأساتذتي لاتمام هذا الكتاب وأخص بالذكر الأستاذ: عبدالقادر الديرانى الذي سمح لي بالاقتباس من كتابه ((الدواء العجيب))

وأتقدم بالشكر للدكتور: خالد الحلو مشرف موقع العلامة محمد أمين شيخو لسعة صدره وأدبه الجم.

وأنوه إلى الاخوة الأطباء المتخصصين أنه من أراد الاستزادة حول هذا الموضوع فعليه الاطلاع على هذه الموقع المفيد:

http://www.thingsnotsaid.org/

وأيضا البحث في شبكة الاتصالات العالمية **((الإنترنت))** تحت عنوان ((cupping therapy)) أو ((Alternative medicine))

وعذراً لأي تقصير,,
عبد القادر أحمد الفيتورى

المراجع

- كتاب الدواء العجيب_الاستاذ/عبدالقادر الديرانى
http://www.thingsnotsaid.org/
- تطورات في علم الحجامة
http://secure.mycart.net/catalogs/index.asp?category=31050
- .oriental therapies & body work………way college. Astralia
www.theway.com.au
- مركز المالكي للمعلومات الطبية
www.medical-centeronline.net
- www.islamonline.net
- مجموعة من كتب السيرة ذكرت أسفل كل صفحة.
- الفيزيولوجية الطبية – غايتون وهول.
- أمراض القلب والأوعية الدموية- د عزيز صالح جواد الغزاوى
- كتاب القمر – محمد على المغربي
- الحافظ احمد بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج10، كتاب الطب.
- محمود ناظم النسيمي، الطب النبوي والعلم الحديث، ج3، الطبعة الاولى 1404هـ. 1984م، المتحدة للتوزيع، دمشق.
- شمس الدين محمد ابي بكر بن ايوب الزرعي (ابن القيم) الطب النبوي.
- الحافظ شمس الدين الذهبي، الطب النبوي دار البشير. القاهرة.

- غياث حسن الاحمد، الطب النبوي في ضوء العلم الحديث، الطبعة الاولى، دار المعاجم، دمشق.
- غسان نعمان ماهر، الطب البديل الطبعة الثانية، بيروت.
- لسان العرب، لابي الفضل جمال الدين بن مكرم.
- -Haci Five Alternative medicine, Hafer Albaten. S.A Sisminar Elemerents needle instruction manual> Haci Company Limeted. Chaina.
- -Patrick C. & others Alternative medicine. (1991) First ed – Reader's digest – London.

السيرة الذاتية للكاتب عبد القادر الفيتوري



عبدالقادر احمد الفيتورى
كاتب ليبي
يقيم في بنغازى ليبيا
حاصل على ليسانس اداب تربية - جامعة قاريونس

مؤلفاته:
الطب البديل ..الحجامة
الطب البديل.. التداوى بلسع النحل (تحت الطبع)

البريد الإلكتروني: aa_fitory@yahoo.com